بسم الله الرحمن الرحيم

خطبة الجمعة في المسجد النبوي بالمدينة النبوية

لفضيلة الشيخ : حسين آل الشيخ

بتاريخ : ١٩- ٨-١٤٢٣هـ

وهي بعنوان: مع أطيب الكلم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمـــدًا عبده ورسوله، اللهم صلِّ وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران:١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾ [النساء:١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً ۝ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّـــهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾ [الأحزاب:٧٠، ٧١]

معاشر المسلمين، لأجل تحقيق العبودية لله وحده خُلقت الخليقة وأُرسلت الرسل وأنزلت الكتب وشـــرعت الشرائع، وفيها افترق الناس إلى مؤمنين وكفار، وسعداء وأشقياء. فتحقيق العبودية لله وحده هـــو أصـــل الدين وأساسه ورأس أمره.

"لا إله إلا الله" موقعُها من الدين فوق ما يصفه الواصفون ويعرفه العارفون، كلمةٌ جليلـــة، ذات فضـــائل عظيمة وفواضل كريمة ومزايا جمّة، لا يمكن لمخلوق استقصاؤها ولا حصرها، لها من المكانـــة مـــا لا يخطر ببال، ولها من المزايا ما لا يدور في خيال.

هي زبدة دعوة الرسل وخلاصة رسالتهم، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلاَّ نُوحِى إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَـــهَ إِلاَّ أَنَاْ فَٱعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء:٢٥]، ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّـــهَ وَٱجْتَنِبُـــواْ ٱلْطَّـــٰغُوتَ﴾ [النحل:٣٦].

"لا إله إلا الله" هي العروة الوثقى التي من تمسّك بها نجا وربح، ومن أخلّ بها هلك وخسر، ﴿فَمَنْ يَكْفُـــرْ بِٱلطَّـــٰغُوتِ وَيُؤْمِن بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾ [البقرة:٢٥٦].

كلمة التوحيد هي منتهى الصواب وغايتُه، وأفضل الكلم وأجلُّه، قال جل وعـــلا: ﴿يَـــوْمَ يَقُـــومُ ٱلـــرُّوحُ وَٱلْمَلَـــٰٓئِكَةُ صَفّاً لاَّ يَتَكَلَّمُونَ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَـــٰنُ وَقَالَ صَوَاباً﴾ [النبأ:٣٨]. قال ابن عباس رضي الله عنه: (الصواب: لا إله إلا الله).

"لا إله إلا الله" هي أفضل الحسنات وأجلُّ القربات، قال جل وعلا: ﴿مَن جَاء بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْـــرٌ مِّنْهَـــا﴾

[النمل:٨٩]، ثبت في المسند أن أبا ذر رضي الله عنه قال للنبي ﷺ: أفمنَ الحسنات "لا إله إلا الله"؟! قال: ((نعم، هي أحسن الحسنات)).

"لا إله إلا الله" أفضلُ الأعمال وأكثرها تضعيفاً، في الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال: ((من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، في يوم مائة كانت له عدل عشر رقاب، وكتب له مائة حسنة، ومُحي عنه مائة سيئة، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به، إلا أحد عمل أكثر من ذلك)).

هذه الكلمة لو وُزنت بالسماوات والأرض لرجحت بهن عند الله جل وعلا، في المسند بسند حسن عن النبي ﷺ أنه قال: ((إن نوحاً قال لابنه: آمرُك بـ"لا إله إلا الله" فإن السماوات السبع والأرضين لو وضعت في كفة ووضعت "لا إله إلا الله" في كفة لرجحت بهن "لا إله إلا الله"، ولو أن السماوات السبع [كنَّ] حلقة مبهمة لقصمتهنَّ "لا إله إلا الله")).

من فضائلها أنها ليس لها دون الله حجاب، بل تخرق الحجبَ حتى تصل إلى الله جل وعلا، ففي الترمذي بإسناد حسن عن النبي ﷺ أنه قال: ((ما قال عبد: لا إله إلا الله مخلصاً إلا فتحت له أبواب السماء، حتى تفضيَ إلى العرش ما اجتُنبت الكبائر)).

"لا إله إلا الله" نجاة لقائلها من النار، ففي صحيح مسلم أن النبي ﷺ سمع مؤذناً يقول: الله أكبر الله أكبر، فقال رسول ﷺ: ((على الفطرة))، ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله، فقال رسول الله ﷺ: ((خرج من النار)).

وفي الصحيحين من حديث عتبان أن النبي ﷺ قال: ((إن الله حرم على النار من قال: لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله)).

"لا إله إلا الله" هي أفضل الذكر وأعظمه، جاء في الترمذي بسند حسن أن رسول الله ﷺ قال: ((أفضل الذكر لا إله إلا الله، وأفضل الدعاء الحمد لله)).

من قالها خالصاً من قلبه كان من أسعد الناس بشفاعة رسولنا ﷺ، في صحيح البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: يا رسول الله، من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال رسول الله ﷺ: ((لقد ظننتُ ـ يا أبا هريرة ـ أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أوّل منك لما رأيت من حرصك على الحديث، أسعدُ الناس بشفاعتي من قال: لا إله إلا الله خالصاً من قلبه)).

إخوة الإسلام، ومع هذه الأجور الكريمة والفضائل العظيمة والثمار النافعة في الدنيا والآخرة فلا بدّ أن يعلم المسلم أن "لا إله إلا الله" لا تُقبل من قائلها بمجرّد نطقه لها باللسان فقط، بل لا بد من أداء حقها وفرضها، واستيفاء شروطها الواردة في الكتاب والسنة، جاء عن الحسن البصري رحمه الله أنه قيل له: إن ناساً يقولون: من قال: لا إله إلا الله دخل الجنة!! قال: "من قال: لا إله إلا الله فأدى حقها وفرضها دخل الجنة"، وقال الحسن للفرزدق وهو يدفن امرأته: "ما أعددت لهذا اليوم؟" قال: شهادة أن لا إله إلا الله منذ سبعين سنة، فقال الحسن: "نِعم العدّة، لكن لـ"لا إله إلا الله" شروط، فإياك وقذف المحصنات"، وقال وهب

بن منبِّه لمن سأله: أليس مفتاح الجنة "لا إله إلا الله"؟! قال: "بلى، لكن ما من مفتاح إلا له أسنان، فإن أتيتَ بمفتاح له أسنان فُتح لك، وإلا لم يفتح".

معاشر المؤمنين، إن كلمة التوحيد "لا إله إلا الله" لا تكون مقبولة دون قيام من العبد بحقيقة مدلولها، وتطبيقٍ لأساس مقصودها، من نفي الشرك ومن إثبات الوحدانية لله، مع الاعتقاد الجازم بما تضمنته من ذلك والعمل به، فبذلك يكون العبد مسلماً حقاً، وبذلك يكون من أهل هذه الكلمة.

إن هذه الكلمة العظيمة تضمَّنت أن ما سوى الله ليس بإله، وإن إلهية ما سواه أبطل الباطل، وإثباتها أظلم الظلم ومنتهى الضلال، ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ ٱلْبَـٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ﴾ [الحج:٦٢].

إن لـ"لا إله إلا الله" مدلولاً لا بد من فهمه، ومعنىً لا بد من ضبطه، إذ غير نافعٍ بإجماع أهل العلم النطقُ بهذه الكلمة من غير فهم لمعناها ولا عمل بمقتضاها، كما قال جل وعلا: ﴿وَلَا يَمْلِكُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَـٰعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾، قال أهل التفسير: "أي: إلا من شهد بلا إله إلا الله، وهو يعلم بقلبه ما نطق به لسانه".

"لا إله إلا الله" لا تنفع إلا من عرف مدلولَها نفياً وإثباتاً، واعتقد ذلك وعمل به، فمن قالها وهو يصرف أنواعاً من العبادة لغير الله كالدعاء والذبح والنذر والاستغاثة والتوكل والإنابة والرجاء والخوف والمحبة ونحو ذلك مما لا يصلح إلا لله من العبادات فهو مشرك بالله العظيم ولو نطق بـ"لا إله إلا الله".

"لا إله إلا الله" معناها الحقّ الذي جاء به محمد ﷺ: لا معبود بحق إلا إله واحد، وهو الله وحده لا شريك له.

إن كلمة "لا إله إلا الله" ليست اسمًا لا معنى له، أو قولاً لا حقيقة له، أو لفظاً لا مضمون له، كما قد يظنُّه بعض الظانين الذين يعتقدون أن غايةَ التحقيق هو النطق بهذه الكلمة من غير إقامةٍ لشيء من الأصول والمباني، أو أن معناها هو إثبات الربوبية فقط، بل هي اسم لمعنى عظيم، وقولٌ له معنى جليل، هو أجلُّ من جميع المعاني في هذه الدنيا، وحاصله البراءة من عبادة كل ما سوى الله، والإقبال على الله وحده طمعاً ورغباً، إنابة وتوكلا، هيبة له وإجلالاً، محبة وخوفاً، رجاءً وتوكلا، دعاءً وطلباً، فصاحب "لا إله إلا الله" عند محمد رسول الله ﷺ لا يسأل إلا الله، صاحب "لا إله إلا الله" لا يستغيث إلا بالله، لا يتوكَّل إلا على الله، لا يرجو غير الله جل وعلا، لا يذبح إلا لله، لا يصرف شيئاً من العبادة والخضوع والتذلل إلا لله وحده، مع الكفر بجميع ما يُعبد من دون الله، فالله جل وعلا يقول لسيد الموحدين وأفضل العالمين نبينا محمد ﷺ: ﴿قُلْ إِنِّىٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ۝ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ ۝ قُلْ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۝ قُلِ ٱللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُ دِينِى﴾ [الزمر:١١-١٥].

كلمة "لا إله إلا الله" كلمة التوحيد النقي والعقيدة الصافية التي تخرج بها النفوس من ظلمات الجهل، وتترفَّع بها عن أوحال الشرك، وتتطهَّر بها من دنس الخرافات والأوهام، إنها الكلمة التي بتحقيقها كما حقَّقها صحابةُ رسول الله ﷺ يكون بتحقيقها العبدُ صادقًا في العبادة، مخلصاً في المحبة، تامَّ الذل والخضوع لربه، مصروفَ البصر والبصيرة عن الالتفات إلى ما سوى الواحد الديان.

إخوة الإسلام، الموحِّد لله المحقِّق للمعنى الحق لكلمة التوحيد، مشاعر قلبه وخلجات ضميره مرتبطة بربه، مؤتمرة بأوامره، منتهية عن نواهيه، يقف عند حدوده منتصبَ القامة مرتفع الهامة، رضاه في رضا ربه، وسخطه في سخط إلهه، حياته وآخرته حركاته وسكناته تعني الدينونةَ الكاملة لله وحده في الأمور كلها، كما قال الله جل وعلا لنبينا محمد ﷺ: ﴿قُلْ إِنَّ صَلاَتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ۝ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَاْ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [الأنعام:١٦٢، ١٦٣].

معاشر المؤمنين، إن الحياة البشرية لا تصلح ولا تستقيم ولا ترتفع ولا تصبح لائقة بالإنسان إلا بـ"لا إله إلا الله"، وتطبيقِها في الحياة كلها، وبجوانبها جميعاً.

إن الأمة الإسلامية لا يعلو شأنها ولا تنجو من مصائبها ولا تصبح في خَير حالاتها إلا حين تتلقَّى من "لا إله إلا الله" تصوراتِها ومفاهيمَها، وقيمها وموازينَها، وشرائعَها وقوانينها، ولن تبلغ الأمة عزّا أو تحصّل سعادة إلا حين تحكّم المعاني الشاملة لهذه الكلمة في كل مجالاتها، وتخضع لها في أمور الحياة كلها.

لا يرتفع شقاءٌ عن الأمة ولا يزول همّ وغمّ يقع بها كما هو الآن إلا حين تستلهم منهجَ حياتها من "لا إله إلا الله"، وتنقاد ظواهرها وبواطنها بحقيقة هذه الكلمة في جميع أمورها.

أمة الإسلام، كلمة التوحيد تقضي أن على الأمة السيطرةَ على النفوس وبواعثها وغاياتها، إنها تعني توجيهَ المجتمعات الإسلامية في معاملاتها وأنظمتها، إنها تعني الهيمنة على الحياة في شتى ميادينها وأنشطتها، إن "لا إله إلا الله" تقضي أن تسلم المجتمعاتُ الإسلامية حكاماً ومحكومين، أن يسلموا الوجوهَ لله، وأن ينقادوا لأوامره، وأن يلتزموا ذلك في المنهج والعمل، وفقَ منهج كامل متكامل بكافة أنماط النشاط البشري، على نور من الله، ابتغاءَ مرضاة الله جل وعلا.

كلمة التوحيد من حقائقها أن تسير أنظمة المسلمين في جوانب حياتهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها، أن تسير وفق ضوابط هذا الدين، ووفق تعاليمه وأهدافه ومقاصده، كما أقام بذلك نبينا محمد ﷺ دولة الإسلام العظمى.

كلمة التوحيد [توجب] على الأمة جميعاً أن لا يحكموا في أيِّ شأن من شؤونهم أو حال من أحوالهم أو نزاع من نزاعاتهم مع إخوانهم أو مع غيرهم، أن لا يحكموا إلا بشرع الله وسنة رسول الله ﷺ، ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِى أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً﴾ [النساء:٦٥].

فيا أيها المسلمون، متى تراجع الأمة أوضاعَها؟! متى تستفيق من غفلتِها؟! متى تعلم أنها قد أسرفت على نفسها كثيراً بالبعد عن منهج الله وعن منهج رسوله ﷺ؟! متى يفيق قومٌ بنوا نظامهم الاقتصادي على الربا، وأقاموا نظامهم القضائي على غير شرع الله، بل على قوانين وضعية ودساتير بشرية؟! وإلى متى الاستغراق الكامل في الأهواء والشهوات، والتسمك بالقشور والماديات؟! فنبينا محمد ﷺ لم يألُ جهداً حين قال: ((تعس عبد الدينار، تعس عبد الدرهم، تعس عبد الخميصة، تعس عبد القطيفة)) أخرجه البخاري.

فيا أمة الإسلام، المسلمون اليوم أحوج ما يكونون إلى ما يردّ عليهم اعتزازَهم بإيمانهم وثقتهم بأنفسهم

ورجاءَهم في مستقبل مشرق، تكون فيه كلمة الله هي العليا، ودينه هو الظاهر، وكلمة الذين كفروا السفلى.

فعلى المسلمين جميعاً استشعار مسؤوليتهم وريادتهم، وإن أوَّل ما يجب أن يتوجَّه إليه الإصلاح تصحيحُ العقائد، وتنقيتها من المفاهيم المغلوطة، والتصورات الفاسدة، وتمييز الخبيث من الطيب، والسنة من البدعة، والصحيح من الخطأ، ومتى صحَّت العزائم وصدقت النوايا واستبان الطريق وسارت القافلة حينئذ ينتظم أمر الأمة، ويجتمع شملها، وتعزّ دولتها، وإلا فالسير والسعي بغير وقوف عند حود ربها وبغير معالم تنتهي إليها، فذلك لن يبني مجداً، ولن يعيد حقاً، ولن يُصلح أولى وأخرى، ﴿ٱلَّذِينَ ءامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُمْ بِظُلْمٍ أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلأَمْنُ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ﴾ [الأنعام:٨٢].

أمة الأسلام، إن أمة التوحيد مهما يمرّ بها من أسباب الضعف وعوامل الهزائم، ومهما علا حياتها من الغموم، وتمكّنت من أحوالها الهموم، فهي ثابتة على الحق عقيدةً وسلوكًا ونظامَ حياة، تدرك أنها مهما مرّ بها من أزمات وأزمات، ومهما حلّ بها من بلايا ونكبات، فلا يخالج في نفوس أبنائها شكّ في عقيدتهم، أو يساورهم ريب في صحة مبادئهم، إيماناً بالله وتصديقاً برسالة رسول الله ﷺ، قال جل وعلا: ﴿فَمَا وَهَنُواْ لِمَا أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسْتَكَانُواْ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّـٰبِرِينَ﴾ [آل عمران:١٤٦]، وقال جل وعلا: ﴿وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران:١٣٩]، ﴿وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لاَ يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً﴾ [آل عمران:١٢٠].

أمةُ التوحيد تعلم أن ما يحلُّ بها من هزائم أو يقع بها من نكبات فما هي إلا من سنة الله في الابتلاء والتمحيص، كما قال ربنا جل وعلا: ﴿ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاء اللَّهُ لانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَـٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ﴾ [محمد:٤]، ﴿وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءامَنُواْ وَيَمْحَقَ ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤١].

فالله الله ــ أمة التوحيد ــ من التخلي عن جانب من جوانب هذا الدين، أو التشكيك فيه أو الانفصال عن دوحته المباركة، فتلك الخسارة التي ما بعدها خسارة، ولن تنال الشرفَ بغير هذا الدين، ولن ترتقي إلى العز بغيره سلما.

أمة الإسلام، أعداء الأمة يكرّسون الجهود لقلب المفاهيم وإفساد التصورات، والسعي إلى تشكيك المسلمين في هذا الدين عقيدة وشريعة ونظامَ حياة، ألا فلنكن على ثباتِ الجبال الراسية في ديننا، ولنعدّ العدة لخطط الأعداء الحاقدين.

وفَّق الله الخُطى، ونصر من نصر هذا الدين، وأعزّ من به عزُّ الإسلام والمسلمين، آمين.

اللهم بارك لنا في القرآن، وانفعنا بما فيه من الآيات والبيان، أقول هذا القول، وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا وحده لا شريك له تعظيماً لشأنه، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه وإخوانه.

أمة الإسلام، ليس إلا رابطة التوحيد جامعاً للقلوب المختلفة، ومؤلفاً بين الشعوب الإسلامية المتنافرة. جامعة التوحيد تتضاءل أمامها الشعارات القبلية والدعوات العنصرية والانتماءات الحزبية، وبها تتلاشى كل دعاوًى جاهلية، فالولاء لله ولرسوله، والأخوة بين الأمة أخوة إيمانية، والدين مصدر القوة والعزة، والتوحيد مناط الكرامة وحصن المنعة.

إن العالم يموج بموجاتٍ من الظلم والجور والفساد، وبألوان من الشهوات والملذات، انهيارٌ للقيم العالية والأخلاق النبيلة، تقاتلٌ على المصالح الخاصة والأنانيات المستحكمة، حروبٌ تستشري وأمراض تسري، مما تزداد الإنسانية معه كآبة وتحسُّرا.

فعلى الأمة الإسلامية أن تعلم أن مسؤوليتها كبيرةٌ أمام الله في هداية العالم كله، إلى الدين القويم والصراط المستقيم، وإلى الخير والصلاح الذي في دينها مستكين.

إنه لا بد أن تستيقن أنه لا حياة لها إلا بعقيدة التوحيد الخالص، بقاؤها مرهون بالحفاظ عليه، وفناؤها راجع إلى التفريط في مضامينه وحقائقه. تدوم أمة الإسلام بدوام التوحيد في قلوبها، وسريانه في واقعها، وتضمحلّ باضمحلاله من نفوسها وزواله من حياتها، والدين بحقائقه ومضامينه هو المنهج الأوحد الذي يرفع الأمة عن مهاوي الرذيلة إلى مشارف الفضيلة، وهو الذي ينقلها من الذل والاستعباد والتبعية إلى العزة والكرامة وصحيح الحرية.

أيها المسلمون، من أفضل الأعمال وخيرها وأزكاها عند ربنا جل وعلا الصلاة والسلام على النبي الكريم، فأكثروا من الصلاة والسلام عليه خاصة في هذا اليوم العظيم.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد، وارض اللهم عن الخلفاء الراشدين...